

الانتحار من وجهة نظر علم النفس والدين الاسلامي دراسة ميدانية

د. هيثم احمد علي

مستخلص

يعد الانتحار سلوكاً عدوانياً لا يخلوا منه اي مجتمع من المجتمعات وانه من ابشع الصور المأساوية التراجيدية ، استأثر هذا الموضوع باهتمام واسع لدى جميع المتخصصين في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية والدينية عناية كبيرة من قبلهم ، اذ حرم الدين الاسلامي قتل النفس بأي حال من الاحوال . وهذه الجريمة البشعة لها صلة وثيقة بالاضطرابات النفسية والسلوكية وتمثل مشكلة ذات أبعاد اجتماعية وانسانية ودينية واقتصادية تمس كيان المواطن والمجتمع . ومن اهداف البحث الحالي هو التعرف على مفهوم الانتحار ووجهة نظر علم النفس والدين الاسلامي فيه وكان حدود البحث بالافراد الذكور والاناث المنتحرين من مدينة خانقين والسعدية وجلولاء للعام ٢٠٠٧ .

Summary

Suicide is an aggressive behavior in any society and it is a worse tragic aspect .this subject drew the attention of all specialists of psychological ,educational ,social and religious sciences this crime is related to psychological behavior problems which have social ,human ,religion and economic dimension that touches individual and society .the aim of this research is to know the meaning of suicide ,psychology and Islamic religion .the limit of research of men and women that committed suicide in khanaqin ,saadia&jalaulaa city in 2007

المقدمة

يُعد الانتحار سلوكاً عدوانياً لا يخلو منه أي مجتمع من المجتمعات على الرغم من انه يتباين بتباين الحضارة أو الثقافة من مجتمع لآخر. ولقد أستاذ هذا الموضوع باهتمام واسع لدى جميع المتخصصين في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية والدينية.

اذ نال عناية كبيرة من قبلهم ، لاسيما ان المجتمعات بدأت اليوم تواجه ظاهرة الاتجاهات المضادة للقيم والمعايير السائدة فيها بسبب ما أفرزته التغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي لحقت بمؤسساتها الاجتماعية ، فمن المعروف أن الأزمات التي تعيشها المجتمعات وبضمنها الأزمات الاقتصادية تحدث تصدعا في قيم أفرادها وعاداتهم واتجاهاتهم لاسيما عند الشباب (الجبوري ، ١٩٩٥، ص٢) مما أدى ذلك إلى زيادة الجرائم بمختلف أنواعها. مما يدل على عمق المشكلات الاجتماعية والنفسية (الهنداوى ، ١٩٩٦، ص٢٥) لذا فإن هذه الجريمة لها صلة وثيقة بالاضطرابات النفسية والسلوكية (p٢٩٠ ، ١٩٩٤ ، teplin) وتمثل مشكلة ذات أبعاد اجتماعية وإنسانية ودينية واقتصادية تمس كيان المواطن والمجتمع بما تحمله من أخطار عليها ومن تهديد مباشر وخطير .(المرسومي ،١٩٩٤، ص١٤).

وقتل النفس من أغرب السلوك البشري وأصعبه على الفهم والتفسير . إذا كان الانتحار ضربا من الجنون ، لولان بدأت الدراسات النفسية والاجتماعية لتلقي عليه أضواء أخرى ، كدراسة (دوركهايم) في كتابه عن الانتحار (الدباغ، ١٩٧٧، ص١٩٤)

ويمكن القول أن الانتحار من الظواهر التي عاصرت التاريخ من رجال الدين وعلماء الاجتماع وعلماء النفس والطب ، لأنها من اكبر الجرائم البشعة في تاريخ الإنسان الطويل ، لأنها إزهاق لحياة الإنسان بغير حق ، إذ حرم الإسلام قتل النفس بأي حال من الأحوال ويشير إلى أن حياة الإنسان ليست ملكاً له بالتالي لا يجوز التحكم بها من قبله . (جورارد،١٩٨٨، ص٤٠٩). وهي أيضا ملك المجتمع الذي يعيش فيه وليس ملكه وحده فمن اعتدى على نفس ولو كانت نفسه استحق عقاب الله سبحانه وتعالى الشديد يوم القيامة . ومن أحمق نفسا بأي سبب كان، فكأنما أحمق جميعا إذ كل نفس هي عضو في المجتمع البشري. (عازباني، ٢٠٠٧، ص٨).

مشكلة البحث وأهميته

الانتحار من أشنع الصور المأساوية التراجيدية البشرية التي يكون فيها القاتل والمقتول، الإنسان نفسه يالها من قدرة غريبه التي يمتلكها الإنسان على أن ينحر نفسه ، وما هذه المشاعر اليائسة التي تجعل الإنسان أن ينهي حياته لحظة فقدان الأمل ليغادر الحياة . لا سيما تعقد المجتمعات يدفع الإنسان إلى الاختلال والاضطراب (فروم، ١٩٨٩، ص١٤) لأن تعقد حياة الإنسان الاجتماعية ، من شأنه أن يخلق في نفسه صراعات كثيرة . (حافظ وآخرون ، ٢٠٠٠، ص١٣٢) وبما أن تلك الصراعات تحكم السمات الانسانية فضلا عن الحركة والتغير ، لذا من الممكن أن نتوقع التغير والتحول فيما هو كائن مهما طال الزمن (المغربي ، ١٩٨٤، ص٤٩٨) مما يؤدي إلى صراعات نفسيه، والتي تصل هذه الصراعات إلى مستوى الأزمات الحاده أو دفعا لاضطراب سلوك الشباب وتمردهم على القيم السائدة (العظماوي ، ١٩٨٨، ص٤٣٤) اذ تجعل الشباب يتسمون بالسلوك العدواني وسرعة التأثر بالمشاكل والتقليل في قيمة الذات (Gelder,ET,al,١٩٩٧,p١٢٧) وأن استمرار سلوك تدمير الذات دون رادع ، ينتج عنه مشاكل مختلفة ، أخطرها الانتحار (Ford et,al ، ١٩٩٧، p٤٧) وهذا ماأيدته نتائج برنت وكولكو (Bren&koko .١٩٩٦) التي أظهرت أن ما بين (١٥—١٤%) من الأفراد ذوي تدمير الذات المتعمد ، ينتحرون بشكل تام (Johns ، ١٩٩٨، p٢١٤) Tone).وأشارت دراسة ويسلي (wessley١٩٩٦) ودراسة هوري وستوري . (Hurry & Story٢٠٠٠) . بأن هناك خطورة عالية من جراء تكرار هذا السلوك العدواني ، وأن عدم معالجة هذه المشكلة وضعف السيطرة على انتشارها يؤدي إلى مخاطر متعددة أبرزها وأخطرها الانتحار التام (١٢٠، p، ٢٠٠٠ Hurry&Story، ١٢٩، p، ١٩٩٦، wessely) فيما أظهرت دراسة أخرى أن الأشخاص الذين يقدمون على الانتحار هم من الذين يعانون من أعراض الاكتئاب واضطرابات الشخصية ومشاكل عائلية . (Allermen & Cacciola، ١٩٩١، p٤٠٣) وقد عرف مينتز (Mintz.١٩٦٨) الانتحار أنه العدوان المتجه إلى الداخل ، والانتقام من الآخرين ، وجعلهم يشعرون بالذنب ومحاولة لفرض الحب على الآخرين ولتخليص النفس من مشاعر غير مقبولة ، والرغبة في تقمص أو التناسخ والتجسد من جديد ، والرغبة في الالتحاق بشخص ميت حبيب ، والحاجة للهروب من الضغوط أو الألم أو الانفعال الذي لايطاق في (صالح ، ٢٠٠٢، ص ٤٨٣).

بينما يرى الدكتور عادل صادق أستاذ الطب النفسي في جامعة عين شمس ، أن الإنسان ينتحر حينما يشعر باليأس والتعاسة بمعنى أنه فقد الأمل في الحياة ، وبذلك تهون عليه حياته ، معتقدا أن الموت يخلصه من تلك المشاعر اليائسة المؤلمة، وقد يكون الدافع للانتحار أن الإنسان يدرك أن محاوله عبث وان الحياة لاقيمة لها ولا تستحق أن نحياها وبالتالي تهون عليه الحياة وفي كلا الأمرين يشعر الإنسان بألم شديد . ويرى أيضا الدكتور عادل أن لحظة إعدام النفس هي لحظة اللاوعي ، ينتهي فيه الإحساس . بكل ما هو موجود في الدنيا من قيم دينيه أو حضاريه ، هي لحظة انعدام التوازن ويكون اليأس قد بلغ أشده بحيث هانت عليه الدنيا وما فيها ولا يخشى شيئا ولا يهتم إلا بإنهاء حياته (صادق ، ١٩٩٠، ص ١٢٠—١٢١p).

و يرى الدين الإسلامي الانتحار على انه جريمة نكراء ومن الكبائر، أن تمتد يد الإنسان لقتل نفسه وهدم أركان من هذا البناء الشامخ الإنساني الإلهي. فالمنتحر كافر مهما تكون أسبابه في نظر الإسلام وهذه الجريمة تالية لجريمة الاشرار بالله (عازباني ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٦) . إذ يبلغ عدد الذين ينتحرون في العالم سنويا نحو (٤٠٠,٠٠٠) شخصاً (Vyas& Ahuj, ١٩٩٩, p٥٣٢) . الأمر الذي يتطلب من المتخصصين في علم النفس والاجتماع ورجال الدين أمام مسؤولية كبيرة في تقييم وتشخيص خطورة (ظاهرة الانتحار) والحد من انتشارها . لاسيما إن شعبنا يعيش ظرفاً صعباً قاسياً من جراء الحروب المختلفة التي أدت إلى المزيد من متاعب الحياة على أغلب شرائح المجتمع العراقي .

أهداف البحث

يستهدف البحث الآتي :-

- ١- الكشف عن الخلفية النظرية لمفهوم الانتحار .
- ٢- التعرف على وجهة نظر علم النفس بشأن الانتحار
- ٣- التعرف على وجهة نظر الدين الإسلامي بشأن الانتحار

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي (بالأفراد المنتحرين في مدينة خانقين والسعدية وجلولاء للعام ٢٠٠٧ .

تحديد مصطلح

الانتحار (suicide).

١- تعريف أبو حبل (١٩٩٨)

فعل مؤذ لصاحبه ، يتصف بضعف الثقة بالنفس والأندفاعيه والعدوان الكامن وتقلب المزاج وصعوبة في العلاقات الاجتماعية. (أبو حبله، ١٩٩٨، ص ٩٧).

٢- تعريف سارتوريوس (sartorius) (1993)

هو ذخيرة من السلوكيات السلبية ، تهدد حجم الجسم
(sartorius ،1993،289)

٣- تعرف مورجان (Morgan) (1979)

مصطلح يضم عدة أساليب تستهدف إلحاق الضرر بالنفس ، ومنها جرعة دواء زائدة والتسمم والجروح البدنية (Morgan ،1979 ، p 88).

٤- تعريف فولمان وكر اوسس (Wolmam & Krauss) (1970).
هو نتيجة لتفاهم إيذاء الذات المستمر في بعض التوترات الانفعالية .
(Wolmam & Krauss ، 1970، p 10).

٥- تعريف هنري (Henry) (1962) .
هو احد أشكال السلوك العدواني لتدمير الذات الذي يتمثل في اعتداءات جسديه
لقتل النفس ، (Ey ، 1962 ، p 10)
بناء على ماتقدم من تعاريف في الانتحار أرتأى الباحث إعطاء تعريف نظري
للانتحار والذي يتمثل (هو التصرف المتعمد وتوجيه العدوانية الكامنة بالشخص ضد
ذاته) .

عرض تاريخي موجز عن الانتحار

السلوك الانتحاري قائم منذ أن وجد الانسان ، عبر مختلف الازمان والحضارات ، اذ يرتبط الانتحار بالموت علماً أن للمجتمعات القديمة فلسفاتها في الموت فالفيثاغورثية ،مثلاً تؤمن بالتناسخ والخلود حتى ان فيثاغورس نفسه ادعى في زمانه بأنه متجسد حينذاك للمرة الخامسة وتعتقد البوذية بان المثل الاسمي الذي يمكن ان يصبو اليه الفرد هو الوصول الى حالة ((النرفانا)) او العدم اي فناء الذات واتصالها بعالم الحقيقة فالوجود شر على الانسان والموت وسيلة للتحرر من مظاهر الحياة الخادعة (صالح ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٧٧) وتظهر محاولات الانتحار في حضارات وادي الرافدين ، عند وفاة انسان عزيز يقوم افراد اسرته بتمزيق ثيابهم ويلقون بأنفسهم على الارض ويجرحون انفسهم بسكين محاولة للانتحار وفاءً له (حنون ، ١٩٨٦ ، ص ٢٩٩) وفي جاهلية العرب ، ولاسيما عند النساء في حالة وفاة أحد الاقارب أو اشخاص اعزاء كما فعلت الشاعرة الخنساء بايذاء جسدها محاولة الانتحار ومازالت هذه العقائد قائمة عند بعض العرب حتى يومنا هذا (الزبيدي، ٢٠٠١، ص٥) و حرمت الاديان الحديثة قتل النفس ، وان تباينت في توكيد التحريم ، فالمسيحية اصدرت قرارات بتحريم الانتحار في عام (٦٣٩م) ومن بعدها اصدروا ايضاً، ان الانتحار جريمة وخطيئة تحرم على من انتحر اما الدين الاسلامي فهو اشد الاديان توكيدا على تحريم قتل النفس وجاءت اية قرآنية صريحة بذلك ((ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيمًا)) (سورة النساء اية ٨٦) وعن جابر بن سمرة قال: اخبرني النبي (صلى الله عليه وسلم) برجل قتل نفسه فقال ((لا اصلي عليه)) (البخاري) .

فالمنتحر في وجهة نظر الاسلام جزاؤه النار ولاعذر له مهما كانت مبرراته ، لان الحياة منحة الله ولايملك احد انتزاعها الا بارادته (صالح، ٢٠٠٢ ، ص ٤٧٨) ويعد العالم الفرنسي دور كهايم (durkheim) (1987) اول واشهر باحث تناول دراسة الانتحار في كتابه الموسوم (الانتحار) الذي ترجم الى اللغة الانكليزية في عام

(١٩٥٢) وظلت آراؤه هي الرائدة والسائدة لعقود مختلفة من مطلع القرن العشرين (الحسن، ١٩٩١، ص٢٤٦)

وفي مطلع الخمسينيات من القرن العشرين تم طرح مصطلح محاولة الانتحار (suicida attempt) للتمييز بين الذين يبقون أحياء بعد فعل انتحاري واضح اذ فرق العالم شيتجل (stengl) (١٩٥٢) بين المجموعتين بتقديمه المصطلحين ((الانتحار ومحاولة الانتحار)) كمصطلحات مستقلة (Gelder,et,al1996.p426) وافترض كاسل (1959) kassel

مسميين هما مصطلح اصابة الذات self-injury مصطلح تسميم الذات self-poisoning

للتعويض عن مصطلح محاولة الانتحار (الغامدي ،١٩٩٠، ص٣٤) وقدم كريتمان (١٩٧٠ kreitman) ومساعدوه مصطلح شبه الانتحار (para-suicide) للإشارة الى محاولة الانتحار التي لا تستهدف الموت (gelder.et.al-1996 p426) وفي مطلع السبعينات اقترح علماء مدرسة ادنبرة (edinburg) مصطلحين مرادفين لمصطلح شبه الانتحار هما (تشويه الذات self- mutilation وايداء الذات المتمعد (deliberate self- harm) (Morgan . 1979. p801)

اشكال السلوك الانتحاري الى :-

١- الانتحار suicide

٢- محاولة الانتحار suicide- attempt (johnstone .et ,al.1998)

وسائل الانتحار

من المحدثين من باحثي الطب النفسي من يربط ما بين الرضوض التي يتعرض لها الشخص خلال ولادته وبين الاسلوب الذي يختاره للانتحار . فاذا كانت صعوبة الولادة وصدمتها حادثتين فإن بعض الباحثين يجدون في ذلك دافعا لتناهي الميول الانتحارية . وفيما يلي نعرض للوسائل الانتحارية الاكثر استخداما .

- ١- تناول كميات غير اعتيادية من المسممات (ادوية ، مخدرات، سموم مبيدات)
- ٢- الوسائل الميكانيكية (الشنق ، قطع الاوردة---الخ)
- ٣- الرضوض الجسدية (القفز من مكان عال ، القفز امام القطار او السيارة --)
- ٤- الحريق (اشعال النار بالجسد او تعريضه للكهرباء)
- ٥- وسائل الخنق (الغرق في الماء او في النفط---الخ)
- ٦- الانتحار بالسلاح

٧- وسائل اخرى (بعضها ساذجة وتعكس عدم جدية المحاولة) (العيسوي ، النابلسي، ١٩٩٨، ص ٢٢٠-٢٢١) .

الفئات المعرضة للانتحار

حسب تقرير لمنظمة الصحة العالمية فان ما بين (٦-١٥%) من مرضى الاضطرابات النفسية لاسيما الاكتئاب يقدمون على الانتحار فضلا عن (٧-١٥%) من مدمني الكحوليات و (٤-١٠%) من مصابي بفصام الشخصية . على ان هناك زيادة في خطورة الاقدام على الانتحار بين المصابين بالامراض المزمنة مثل مرض الصرع والسرطان والايذز اذ كشفت الاحصائيات العالمية ان هناك بعض العوامل الاجتماعية التي لها علاقة مهمة بالانتحار فينتشر الانتحار بين الرجال اكثر منه من النساء في جميع دول العالم ما عدا الصين حيث تزيد نسبة انتحار النساء عنها في الرجال اما بالنسبة لعامل السن فينتشر الانتحار عادة بين كبار السن (فوق ٦٥) والشباب بين (١٥-٣٠) عاما الا ان الدراسات الحديثة اظهرت ايضا زيادة في نسب انتحار الرجال متوسطي العمر المطلقين والارامل والعزاب اكثر عرضة من المتزوجين للاقدام على الانتحار ، اذ يبدو من الدراسات ان الزواج يحافظ على الرجال لاسيما من خطورة الانتحار وعلى النساء بدرجة اقل، واخر .

العوامل التي تزيد من خطورة هذه الظاهرة لدى بعض الافراد حسب ورودها في تقرير منظمة الصحة العالمية هي البطالة والغربة بسبب الهجرة وسهولة التوصل لطريقة لقتل النفس وكثرة الضغوط النفسية (west.1965.p133)

احصائيات لحوادث الانتحار

تظهر الارقام الدولية زيادة في اعداد المنتحرين اذ نجد ان الولايات المتحدة الامريكية بلغت النسبة (١٠-٢٠) فرداً لكل (١٠٠,٠٠٠) فرد وما لا يقل عن (٢٠٠,٠٠٠) محاولة انتحار فاشلة (الجهني ، ١٩٩٩ ص ١) علما ان هناك احصائية احدث اشارت الى ان مليوني امريكي يحاولون الانتحار سنويا وان هذه الظاهرة في امريكا هي اكثر الاسباب المؤدية للموت (Bootzin , acocella . 1984) في (صالح ، ٢٠٠٢، ص ٤٧٨)

وحسب الاحصاءات التي ذكرها (الدباغ) فان اعلى نسبة للانتحار في العالم هي كل من السويد والدانمارك وهنغاريا وفنلندة (الدباغ، ١٩٨٦، ص ١٧٨) فيما تذكر احصائية منظمة الصحة العالمية بان الف شخص ينتحرون كل يوم في العالم اما في البلاد العربية فان نسبة الانتحار واطئة اذا ما قورنت بالبلدان الاخرى . ولاسيما الدول الغربية منها، ففي العراق تتراوح نسب الانتحار بين (١٠%-٢٠%) لكل مئة الف نسمة وهي نسبة ضئيلة جدا (الدباغ، ١٩٨٦) غير ان احصاءاته هذه تعود الى الستينات ولا تتوفر بيانات عن حدوث الانتحار في الثلاثين سنة الاخيرة ، لاسيما ان (الدباغ) اضاف ان محاولات الانتحارية اخذة في الازدياد . وغالبها ما يحدث في مرحلتي الشباب واوائل الكهولة ومع ان نسب الانتحار في الاقطار العربية الاخرى

واطئة ايضا فنسبتها في العراق الا ان الارقام اشارت الى ارتفاع في معدلات الانتحار ومحاولات الانتحار في البلاد العربية من خلال السبعينات (الدباغ ، ١٩٨٨ ص ١٥٣) وان اعلى معدل للانتحار في البلاد العربية هي مصر ومع ذلك فان نسب الانتحار في المجتمع العربي اوطأ بكثير من المجتمعات الغربية وهذا عائد لاسباب كثيرة اهمها الرادع الديني والتماسك الاسري في البلاد العربية (Murray,1997, p551).

الانتحار في المنظور النفسي الدينامي

يبدو الانتحار على وفق هذا المنظور على انه شيء يشبه اللغز في كونه عدواناً اثيماً على الغريزة القوية للحياة ويدعي فرويد ان التحليل النفسي قد حل هذا اللغز بالاكتشاف الاتي:

ان الناس لا يمتلكون القدرة او الكفاية النفسية على ان يمارسوا العنف ضد غريزة الحياة بقتلهم لانفسهم ما لم يكونوا بعملهم هذا يقتلون ايضا موضوعا حبيبا توحدوا فيه فان الشخص عندما يفقد انسانا معيناً فان العدوان سيتجه الى داخل هذا الشخص فاذا كانت هذه المشاعر مهلكة وقاتلة بما يكفي فانه سيرتكب الانتحار (صالح ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٨٣-٤٨٤)

ويفترض فرويد ان غريزة الموت هي مصدر كل فعل عدواني وان الانتحار ما هو الا نوع من الاشتياق للعودة الى العدم الذي خبرناه قبل الولادة (سمعان ، ١٩٦٤ ، ص ٣٩) وقد ربط فرويد الانتحار بالكآبة وقدم له تفسيراً مستقيماً في كتابه (الحداد والميلانخوليا) يرى فرويد ان الحزن الطبيعي يمر بمرحلة حداد معينة يرجع الانسان بعدها الى واقعه الاجتماعي ويعمل على اقامة علاقات جديدة وموضوعات اخرى للمحبة والمتعة واللذة. اما في حالة الاكتئاب السقيم فانه يصعب على (الانا) سحب اواصر المحبة بل انه يشعر بالاثم والملامه وهو لوم موجه الى الحبيب المفقود الذي غدر به وهجره وبما ان الحبيب يثير فيه من الكره واللوم ضده . فيصبح كره الحبيب كرها وعداء ضد الذات نفسها ، ويصبح تعذيب الحبيب المفقود لذيقاً ومستساغاً لدى الفرد كعقاب لما جناه بسببه وعندما يوغل هذا التعذيب والتفريع للذات التي تقمصت الحبيب المكروه الى حد تحطيم الذات وافنائها لكي يتم القضاء على الحبيب العدو عندما يتم الانتحار .مع انفعال عدائي اخفق في التعبير عن نفسه فانعكس الى الداخل على الذات نفسها ليقتلها اي ان الانسان المنتحر على ما يرى فرويد انما يرمي الى قتل غيره (صالح ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٨٤) ويلخص فرويد آراءه بقوله ((ان الشخص الذي يحاول تدمير ذاته يقع تحت سيطرة انفعال عدائي (سادي) اخفق في التعبير عن نفسه لظروف اجتماعية مانعه فانعكس الى الداخل على الذات نفسها ، ليحاول تدميرها (الدباغ ، ١٩٨٦ ، ص ٣٧) اذ ان جانباً من تدمير الذات واستسلامها الماسوشي يرتبط بجانب اخر هو الجانب العنيف المدمر (ستور ، ١٩٩١ ، ص ١٤٦)

اي ان الفرد يكون فيها ثنائي الاتجاه او ما يسمى سادو ماسوشي (sadomasochism) (كمال ، ١٩٩٠ ، ص ٢٢٧) .

لقد طور اتباع فرويد وبخاصة (فيخل) و(انا ابنة فرويد) وكارل هينجر ، افكار فرويد ، فطبقا الى مينجر فان الرغبة في الحياة تعتمد على مشاعر تقدير الذات فعندما يتولد لدى المنتحر الاحساس بعدم تقديره لذاته لاي سبب كان فانه يعود الى حالة الرضيع المهجور الجائع الذي يرغب ان يحق موضوع الحب المندمج فيه ، وبارتكابه الانتحار فانه ينجح في محق موضوع الحب الاصلي المندمج فيه ليخلق انا عليا اخر . ان معظم توكيدات فرويد ومينجر بخصوص الانتحار تنصب على حالة فقدان شخص مهم لدى المنتحر اذ ان ((الموضوع المفقود)) سواء كان في الماضي او الحاضر يؤدي دوراً جوهريا في الانتحار كما في الكأبة طبقا للنظرية النفسية الدينامية فالرفض او النبذ في حياة الطفولة قد يؤدي بالفرد فيما

بعد ، الى ان يطور دفاعيات ضد الالم واذا ما كان هذا الفرد قد عانى حالة فقدان في الطفولة ويعاني في حاضره من نبذ او عزلة وتشوش في استعمالاته لآلياته الدفاعية فانه قد يقدم على الانتحار . ويرى عدد من المنظرين النفسيين الديناميين ان بعض الاطفال الذين تعرضوا في طفولتهم الى صدمات مؤلمة من فقدان شخص عزيز عليهم. فانهم عندما يكبرون قد يكبر معهم الاعتقاد بان العلاقات الشخصية الحميمة لايمكن ان تدوم بل قد تنمو في داخلهم ((ساعة زمنية)) يحتكمون اليها في حساب الفترة التي ستستغرق العلاقة الحميمة الى ان تصل نهايتها الحتمية ويميل هؤلاء الاشخاص الى ارتكاب الانتحار في مواعيد تسجل للذكرى فيتصورون حياتهم في ايام لها معاني خاصة جدا مثل اعياد ميلادهم او ذكرى زواجهم (صالح، ٢٠٠٢، ص٤٨٥)

الانتحار في المنظور الانساني الوجودي:

يضع الانسانيون والوجوديون توكيدهم الاكبر في تفسير الانتحار على مواجهة الفرد لحقيقة الموت ، اذ يفترض مي (١٩٥٨، may) بان الموت هو الذي يمنح الحياة الحقيقة المطلقة ، ويذكر هذا المعالج النفسي تعليقا لطيفا لاحد مرضاه الذي قال : انا اعرف شيئين فقط : الاول هو انني ساموت يوما ما والثاني انني الان لست بميت والسؤال الوحيد هو : ماذا افعل في المدة بينهما. فالانسان يولد ويعيش مدة من الوقت ثم يموت. هذا يعني ان معرفتنا بحتمية الموت تدعونا الى أن نأخذ الحياة بجدية تامة وان نستثمرها في تحقيق امكاناتنا العظيمة وبهذا يصبح الانتحار ، على وفق هذا نظرة ضيقة وانهزامية واهدارا لامكانات الفرد التي كان ينبغي عليه ان يحققها ويدعي بوس (١٩٧٦، Boss) بان جميع حالات الانتحار تكون مسبوقه بانتحار

جزئي وجودي هو الانعزال عن الآخرين والتخلي عن المسؤولية والامتتاع عن متابعة القيم الاصلية في الحياة. وبهذا يكون الانتحار العقلي ليس اكثر من نهاية سلسلة من الاختيارات غير الاصلية . ولهذا يركز العلاج الانساني الوجودي للانتحار على جعل الفرد يدرك بشكل تام وجوده الحاضر على امل ان يجد فيه ما يكفي من المعنى لان يبدأ حياته من جديد بايقاع اصيل وان يحاول المعالج ايضا ان يجلب انتباه المريض الى امكاناته وقدراته ليذكر قيمتها من اجل مواصلة الحياة (الدباغ، ١٩٨٦) في (صالح ، ٢٠٠٢ ، ص٢٨٦).

الانتحار في المنظور السلوكي

طبقا الى اولما وكراسنر (ullman,&krasner 1975) ان الانتحار ينجم من فقدان متوقع او متصور لمعززات ذات قيمة عالية ، مثل عمل وظيفية ، صحة ، اصدقاء ، عائلة ، وما الى ذلك . وفي الوقت نفسه فان مثل هؤلاء الاشخاص لا يتوقعون الحصول على تعزيزات اخرى من بقائهم في الحياة ولهذا قد يجدون في التفكير بالموت تعزيزا ايجابيا اذ ان انتحارهم يجعل الاشخاص الذين يتركونهم ولأهم يشعرون بالاسف من اجلهم ويظل الاشخاص الذين سببوا لهم الالم يعانون من تعذيب الضمير طوال حياتهم. وبعبارة اخرى فان هؤلاء الاشخاص قد يرون في الموت انه يجلب لهم عدداً من الاشياء التي يحبونها ممثلة في الانتباه ، الشفقة ، الرثاء والانتقام، تتضمن حركة تبتعد عن مواقف لا يوجد فيها تعزيز وتتجه نحو مواقف تعزيزية، والحل المنطقي هو تغيير نمط التعزيز . وبهذا يكون العلاج السلوكي للذين يحاولون الانتحار شبيها بالحالات الاكتئابية بان تزداد الخبرات السارة وخفض الخبرات غير السارة على وفق برامج معينة يساهم فيها اصدقاءهم وافراد أسرهم (صالح، ٢٠٠٢، ص٤٢٢)

الانتحار في المنظور الاجتماعي الحضاري.

يعد عالم الاجتماع الفرنسي دوركهايم (١٨٩٢) أحد أوائل الذين درسوا الانتحار بصورة علمية (الدباغ، ١٩٧٧، ص ١٩٤) فلقد نظر الى الانتحار على انه ليس فعل فرد منعزل وانما فعل فرد في مجتمع وطبقا لوجهة نظره فان الفرد سواء ارتكب الانتحار او لم يرتكبه فان ما يحدد ذلك الى درجة كبيرة هو تكيف الفرد للمجتمع ما اذا كان مجتمعه مستقرا بالحياة في ذلك المجتمع او تضغط عليه ليغادره بقتل نفسه (الحسن، ١٩٩١، ص٢٤٧) ولقد صنف دوركهايم الانتحار الى ثلاثة اصناف رئيسة هي الانتحار الفوضوي (anomic) والاناني (egoistic) والايثاري (altruistic) ويحدث الانتحار الفوضوي عندما يمرّ المجتمع باضطرابات حادة وأزمات مفاجئة أما الانتحار الأناني فهو نوع مختلف يحدث بسبب عدم توحيد او اندماج الفرد بمجتمعه او عائلته بسبب وطأة عوامل قاسية ومحن وظروف غير مريحة في الاسرة ومقابل الانتحار الاناني هناك الانتحار

الايثاري . حين ينغمر الفرد كلياً بالنظام القيمي لحضارته حيث تعلمه القيم من ان هناك ظروفًا خاصة يكون فيها الانتحار ضرورة ونبيل شرف عظيم ويتجسد ذلك في حالات الاستشهاد والتضحية والفداء في الحروب والتي تكثر في الحضارات الشرقية (البداية، ١٩٩٤، ص ٢٥٤).

الانتحار في المنظور الديني الاسلامي

الانسان هو حامل الامانه في الكون استنادا الى قوله تعالى ((انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابدين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً)) (الاحزاب، آية ٧١) والانسان خليفته في الارض لقول الله سبحانه وتعالى ((واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة)) (البقرة، آية، ٢٠١) ان الله سبحانه وتعالى اودع في نفوس الناس دلائل الوجدانية فهي ملازمة للفكر البشري فكانما عهد الله بها اليهم امانة ائتمنهم عليها (محمد ، ٢٠٠٦، ص٥٠) ولقوله تعالى (ولقد كرمنا بني ادم وحملتهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً)) (الاسراء، آية ٧٠) هذه الاية الكريمة تبين لنا تعداد نعم الله تعالى على جميع الناس فالانسان الذي خلقه البارئ بامرهِ ونفخ فيه من روحه انعم عليه نعمًا لا تحصى تكريماً له ، ثم ميزه باهم صفة الاوهي العقل وهي القوة المدركة لحقائق الاشياء لقد كان من رحمة الله تعالى ولطفه بالانسان ان مهد له الحياة على الارض التي قدر له ان يحيا عليها وحتى يقوم بالتكاليف التي ستجري عليه ولكي لا يصطدم مع نظام وطبيعة الارض واللذان هما جزءاً من منظومة الكون الذي يجري بتدبير الله تعالى فجعل الله سبحانه تسخير الارض وما عليها نعمة اسبغها على الانسان حتى يقوم بالعدل لا بالطغيان وبالحق لا بالباطل (محمد ، ٢٠٠٦، ص٥٧-٦٠) لذا حرم الله سبحانه القتل في جميع الشرائع الا بثلاث خصال: كفر بعد ايمان وان يزني بعد احصان او قتل نفس ظلماً (محمد، ٢٠٠٦، ص١٠٨) فما بالناس بمن يعمل على انتهاء حياته بيده متعمداً ، فقتل المرء لنفسه هو ما يعرف (بالانتحار) **بِإِ** كان مسببه او دوافعه محرم في الدين الاسلامي وانه جريمة عظيمة ومن الكبائر فعن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال الكبائر (الاشرار بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس) (صحيح البخاري) ومن يقوم عليه يخالف امر الله تعالى ويعرض نفسه لعقاب شديد قال تعالى ((ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيماً ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصله ناراً)) (النساء، آية ٨٦)

وعن جابر بن سمرة قال : اخبرني النبي (صلى الله عليه وسلم) برجل قتل نفسه فقال ((لا اصلي عليه)) (صحيح البخاري) اذ قرر الاسلام ان مسؤولية الجنابة لا يتحملها غير الجاني لا يقتل بها غيره فقال تعالى (ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى) (سورة الانعام، ١٦٤) اي ولا تكسب كل نفس من الاثام الا ارتد عليها ولا تحمل نفس اثم اخرى بل كل انسان مؤول عن نفسه وعن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : اجتنبوا السبع الموبقات ((الشرك بالله والسحر وقتل

النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)) (صحيح البخاري)

حرمة دماء الانسان في الاسلام

ما مدى الحرمة التي اعطاها الاسلام لدماء الناس في سبيل تحصينها وحفظها اذا امعنا النظر جلياً في تاريخ الانسان الطويل نجد ان متاعب ومصائب قد اعترضت طريقه بعضها سهل وبعضها الاخر شاق يمضي الانسان في طريقه الشاق الوعر متحملاً تلك المصائب والمتاعب مثابراً عليها فيقوى عوده ويشتد ساعده ولكن مصير الانسان يتزلزل نحو منحدر الاضمحلال حين يغوي الشيطان الملعون الاثيم فيتجسد ويتجرا بعض افراده بالعدوان على الارواح البريئة الزكية والعظمى لان حياة البشر اعلى وابهى مظاهر الوجود على هذه الارض ولان الانسان اسمى واكرم صورته للحياة واعلى واشرف انموذج للحياة وان القران الكريم يشير عما اودعه الله في ذلك الانسان الذي خلقه بقدرته من نظر وتفكير ووجدان وشعور ورحمة ، مما صح معه ان يكون خليفه الله في ارضه وبرهاناً ساطعاً على وجوده واقتداره ((وفي انفسكم افلا تبصرون)) ما دام الانسان صنعة خالقه العجيبه قد ابدعه بقدرته وسواه بحكمته واختصه بالكثير من نعمه فلا بد ان يكون هذا الانسان ملكاً خالصاً لله ولا يتصرف فيه سواه هو الذي يوجده بعلمه وحكمته حينما يشاء وهو الذي

يحكم عليه بالبقاء او الفناء ومن اراد ان يسيطر او ان يمد يد الغدر والظلم والطغيان عليه بأي شكل من الاشكال ، فقد باء بغضب من الله ، واعلن الحرب على خالقه وليس هناك اخسر ممن يحارب واهب القوى والقدر جل جلاله وعز سلطانه بل لقد حرم الاسلام ان يعتدي الانسان على نفسه ذاتها باهلاك او اتلاف او الانتحار (عازباني، ٢٠٠٧، ص ٢٤) وعن النبي (صلى الله عليه وسلم) ((من تردى من جبل وقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً ابداً ومن تحسى (شرب) سماً فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها ابداً ومن قتل نفسه بحديده فحديده في يده يجابها (اي يطعن بها) في بطنه في نار جهنم مخلداً فيها ابداً)) وذلك لان نفس الانسان ليست ملكاً لصاحبها وليس ملكاً لاحد من الناس ولكنها ملك خالقها هو الله تبارك وتعالى ويشير سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) الى هذا حيث يقول ((ان هذا الانسان بنيان الله ملعون من هدم بنيانه)) (صحيح مسلم وبخاري) (كه زنه لي، ٢٠٠٤، ص ٢١-٢٢) ولا ريب في ان جريمة قتل نفسه اثقل في الميزان من جريمة قتل الغير ومن هذا المنطلق وردت احاديث رسولنا (صلى الله عليه وسلم) الواردة بشأن الانتحار تسجل عظم العقاب السيئة النكراء والعذاب الاليم لقاتل النفس ومن ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال ((كان فيمن قبلكم رجل به جرح فجزع فاخذ سكيناً فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات)) قال الله تبارك وتعالى ((بادرنى عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة)) (عازباني ، ٢٠٠٧، ص ٢٢-٥٠) وممنوع شرعاً مجرد مجازفة الانسان بحياته دون سبب وجيه لقوله تعالى ((ولاتلقوا بايديكم الى التهلكة)) فهناك ما يسمى بقتل (الرحمة) او تيسير

الموت ، او القتل غير المباشر للاشخاص الذين يعانون من امراض مزمنة ومستعصية والتي تتمثل بالاتي

- ١- الحالة الاختياري حيث تتم عملية قتل النفس بناءً على طلب ملح من المريض الراغب في الموت وهو في حالة الوعي .
- ٢- الحالة اللاارادية وهي حالة المريض البالغ العقل الذي فقد الوعي وبناءً على قرار من ولي امر المريض .
- ٣- وهي حالة لارادية يكون فيها المريض غير عاقل طبياً وتتم بناءً على قرار من الطبيب المعالج (محمد، ٢٠٠٦، ص١١٤)

ومن هذا المنطلق كانت حرمة النفس البشرية من المحرمات التي تقضي بها طبيعة الانسان في خلقه وتكوينه وكانت قارة في نفسه بمقتضى هذه الطبيعة وان الشرائع السماوية حينما جاءت بحرمتها لم تكن الا مؤيدة ومؤكدة لما تمليه الطبيعة على الانسان في اعتقاد حرمتها (عازباني ، ٢٠٠٧، ص٣٠)

الدراسات السابقة

١- دراسة الغامدي (١٩٩٠)

استهدفت على التعرف على خصائص النفسية والعوامل الاجتماعية المؤدية لمحاولات الانتحار ووضع برنامج علاجي له .
واستخدمت الصيغة المختصرة لاختبار الشخصية المتعدد الواجه (MMPI) فضلا عن دراسة الحالة لكل افراد العينه وعددها (١٠) بواقع (٦) ذكور و(٤) اناث واوضحت النتائج بانه توجد فروق دالة بين الذكور والاناث لصالح الذكور في محاولات الانتحار وتبين من دراسة العوامل الاجتماعية المؤدية الى محاولات الانتحار المتعمد ، ان تأثيرها ظهرت حسب التسلسل الاتي:

- ١- مشاكل عائلية (٩٠%)
 - ٢- الاضطرابات السلوكية (٨٠%)
 - ٣- التحصيل الدراسي المنخفض (٥٠%)
 - ٤- مشاكل زوجية (٥٠%)
 - ٥- سوء الحالة الاقتصادية (٤٠%)
 - ٦- ضعف الباعث الديني (٤٠%)
 - ٧- الاصابة بمرض سابق (٢٠%)
 - ٨- مشاكل في العمل (١٠%)
- (الغامدي ، ١٩٩٠ ، ص٦٧)

)

٢- دراسة ديمور وروبرتسون

(DEMORE & ROBERTSON) (١٩٩٦)

استهدفت معرفة الارتباط بين الانتحار التام وايداء الذات وتشخيص العوامل المرتبطة بتلك الظواهر عن طريق قائمة اعراض ايداء الذات والسجلات الطبية لعينة مقدارها (٢٢٣) فردا مؤذيا لنفسه، وبعد دراسة تتبعية مدتها (١٨ سنة) اشارت النتائج الى تزايد حالات ايداء الذات في المجتمع الاسترالي وان اكثر الطرائق المستخدمة هي الافراط في تناول العقاقير وكان الذكور اكثر من الاناث في ارتكاب ايداء الذات والانتحار وتزداد احتمالية الانتحار كلما كان الشخص المؤذي لنفسه مصابا باضطرابات نفسية واطهرت النتائج انه كلما كان العمر اصغر كلما زادت شدة الايداء اما ابرز النتائج ارتكاب (١٥) فردا انتحارا تماما اي ما يعادل (٦%) من العينة (DEMORE &ROBERTSON,1996,P439)

دراسة دانيال (Danial) (٢٠٠٠)

في المؤتمر العالمي للتدخل ضد الانتحار الذي عقد في مونتريال مؤخرًا كشفت الباحثة (دانيال سانت لوران) عن ان ضحايا الانتحار في اوساط الشباب في مقاطعة كيبيك الكندية هم ممن تتراوح اعمارهم بين (١٥-١٩) سنة بلغ عددهم (١٣٣٤) ضحية في عام (٢٠٠١) بينما الشباب المنتمون الى مجموعات ثقافية اخرى مثل شباب العرب والمسلمين خارج ثقافة الانتحار حيث لا تشير الاحصاءات الا الى عدد ضئيل من حالات الانتحار بينهم لا تكاد تذكر وارجعت الباحثة ذلك ان شباب العرب والمسلمين ربما يكونون محصنين بنظام مناعة عائلي مستقر وبروابع دينية واخلاقية واجتماعية تجعلهم في منأى عن التفكير في الانتحار في (Hurry&storey,2000).

مستخلص

لقد تعددت وجهات النظر النفسية في الانتحار اذ يرى 'منظرو التحليل النفسي ان غريزة الموت هي مصدر كل سلوك عدواني وان الشخص المنتحر وقع تحت سيطرة انفعالية عدائية سادية اي اخفق في التعبير عن نفسه فانعكس الى الداخل على الذات نفسها اي يكون الفرد المنتحر فيها ثنائي الاتجاه سادوماسوشي ، وينتحر الشخص وذلك لاحساسه بعدم تقدير لذاته وان النبذ والرفض في الطفولة ومعاناته في الحاضر فانه يقدم على الانتحار ويرى المنظور الانساني الوجودي بان الانتحار حالة انهزامية واهدارا لامكانات الفرد التي كان عليه ان يحفظها وان الانتحار هو اختيار غير اصيل من قبل الفرد ويرى المنظور السلوكي ان الانتحار يأتي من فقدان الانسان لمعززات ذات قيمة عالية لذلك يجد في التفكير بالموت تعزيزا ايجابيا له كما لانتباه والشفقة ويرى المنظور الاجتماعي الحضاري بان سوء التكيف الاجتماعي بالفرد يساهم كثيرا في السلوك الانتحاري ويرى الدين الاسلامي ان الله سبحانه وتعالى جعل تسخير الارض وما عليها نعمه اسبغها على الانسان حتى يقوم بالعدل لا بالطغيان وبالحق لابلابل لذا حرم الله سبحانه القتل في جميع الشرائع فقتل المرء لنفسه ايا كان مسببه او دوافعه محرم في الدين الاسلامي وانه جريمة عظيمة ومن الكبائر والموبقات والقاتل لنفسه يهدم صرحا شامخا شيدها الله عز وجل وان جريمة القاتل لنفسه اثقل في

الميزان من جريمة قاتل غيره وممنوع شرعا من مجرد مجازفة الانسان بحياته دون سبب وجيه . وفيما يتعلق بالدراسات السابقة ، فمن الملاحظ ان اغلب ادوات الدراسات السابقة كانت عبارة عن دراسة الحالة والمقابلة والسجلات الشخصية والعائلية والبيانات لدراسة الخصائص النفسية والديموغرافية للانتحار. نستنتج من ذلك بان المنظور النفسي والاسلامي يتفقان على ان الفرد الذي يقدم على الانتحار فرد غير سوي نفسيا ودينيا ، ومن خلال الوصف النفسي والاسلامي للفرد المنتحر ، يثير فينا دافعا ايجابيا لطبي صفحة الآلام والذنوب والتطلع الى افاق السلام والتسامح ونكون محبين مع ذواتنا بدلا من ان نحاربها

منهجية البحث

*عينة البحث

يتطلب البحث الحالي عينة قصدية من الافراد الذين انتحروا . ونظرا لعدم توفر نسبة المنتحرين للسنوات الماضية ، تم الاعتماد على نسبة المنتحرين في عام (٢٠٠٧) لعينة البحث الحالي وتألفت من (٢٠) فردا (١٢) من الذكور و(٨) من الاناث . من مدينة خانقين ، السعدية ، جلولاء وقد حصل على البيانات الشخصية للمنتحرين من المستشفى الرسمية لسكناهم ومن ذويهم.. كما موضح في الجدول (١)

الجدول (١)

توزيع افراد عينة البحث حسب سكناهم والنوع

النوع	خانقين	السعدية	جلولاء
ذكر	٧	٤	٢
انثى	٥	١	١
المجموع	١٢	٥	٣

بعض خصائص عينة البج

فيما يأتي وصف لعينة البحث ، يتناول كلا من العمر والمهنة والحالة الاجتماعية واسباب الانتحار والوسائل المستخدمة للانتحار .

أ- العمر

يوضح الجدول ادناه ان مدى العمر لدى عينة البحث يقع بين (٢٠) سنة و(٥٩) سنة تم تصنيفه الى فئات بطول (١٠) سنوات للفئة الواحدة ، وكما موضح في الجدول (٢)

الجدول-٢

تصنيف فئات العمر ونسبها المئوية لعينة البحث

عينة الاناث		عينة الذكور		فئات العمر
%	التكرار	%	التكرار	
٨٧	٥	٨٣	١٠	٢٩-٢٠
--	--	١٧	٢	٣٩-٣٠
--	--	--	--	٤٩-٤٠
١٢	٥	--	--	٥٩-٥٠
١٠٠	٨	١٠٠	١٢	المجموع

ب- المهنة :- صنف المهنة الى ثلاث اصناف هي :-
كاسب ، ربة بيت ، موظف، وكما موضح في الجدول (٣)

الجدول (٣)
تصنيف المهن ونسبها المئوية لعينة البحث

عينة الاناث		عينة الذكور		المهنة
%	التكرار	%	التكرار	
٢٥	٢	١٦	٥	موظف
٧٥	٦	--	--	ربة بيت
--	--	٨٣	٥	كاسب
١٠٠	٨	١٠٠	١٢	المجموع

ج- الحالة الاجتماعية :
صنفت الحالة الاجتماعية لافراد عينة البحث الى فئتين هما :-
العازبون ، المتزوجون، وكم موضح في الجدول (٤)

الجدول (٤)

الحالة الاجتماعية لافراد عينة البحث

عينة الاناث		عينة الذكور		الحالة الاجتماعية
%	التكرار	%	التكرار	
٦٢	٥	٩١	٥	العازبين
٣٧	٥	٨	٥	المتزوجون
١٠٠	٨	١٠٠	١٢	المجموع

د- اسباب الانتحار

صنفت اسباب الانتحار لافراد عينة البحث الى اربعة اصناف هي:-
اضطرابات نفسية، مشاكل عائلية، فشل عاطفي، ضعف الباعث الديني. كما موضح في الجدول (٥)

الجدول (٥)

اسباب الانتحار لافراد عينة البحث

عينة الاناث		عينة الذكور		اسباب الانتحار
%	التكرار	%	التكرار	
٢٥	٢	٤١	٥	اضطرابات نفسية
١٢	٥	٣٣	٥	ضعف الباعث الديني
٢٥	٢	٢٥	٣	مشاكل عائلية
٣٧	٥	--	--	فشل عاطفي
١٠٠	٨	١٠٠	١٢	المجموع

و- وسائل الانتحار

صنفت وسائل الانتحار لافراد عينة البحث الى خمسة اصناف هي:-
السموم والمبيدات، الشنق، القفز من مكان عالٍ، الحريق، اطلاق ناري كما موضح في الجدول (٦)

الجدول (٦)
وسائل الانتحار لافراد عينة البحث

عينة الاناث		عينة الذكور		وسائل الانتحار
%	التكرار	%	التكرار	
٥٠	٤	١٦	٢	الموت حرقا
--	--	٣٣	٤	اطلاق ناري
--	--	٢٥	٣	الشنق
١٢	٥	١٦	٢	القفز من مكان عالي
٣٧	٥	٨.٥	١	السموم والمبيدات
١٠٠	٨	١٠٠	١٢	المجموع

مناقشة النتائج

في ضوء الجداول لوصف عينة البحث تبين من الجدول (١) ان نسبة المنتحرين الشباب والذكور اكثر من الاناث ، وهذا يتفق مع دراسة الغامدي (١٩٩٠) التي اشارت الى ان معظم المنتحرين من الذكور وقد يكون بسبب تعقد حياة الانسان الاجتماعية وان الرجال هم المسؤولون عن القيام باعمال وظيفية والتزامات اسرية واجتماعية اكثر بالمقارنة مع النساء وهذا قد يشكل ضغطاً نفسياً حاداً يؤدي بهم للتفكير بالانتحار ويشير الجدولان (١) و(٢) الى ان اكثر نسبة من المنتحرين هم من فئة الكسبة وربات البيوت و العازبين وهذا يتفق مع الدراسات الحديثة بان العاطلين والعزاب اكثر عرضة من المتزوجين والموظفين في الانتحار وذلك لعدم استقرارهم الاجتماعي والاقتصادي ويوضح لنا الجدول (٤) ان نسبة المنتحرين من الافراد المصابين باضطرابات نفسية بالمرتبة الاولى وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (ديموروروبرتسون) التي مفادها ازدياد احتمالية الانتحار كلما كان الفرد مصابا باضطرابات نفسية ، ودراسة الترممان التي اظهرت بان الافراد الذين يقدمون على الانتحار هم من الذين يعانون اعراض اضطرابات نفسية

وبالمرتبة الثانية ضعف الباعث الديني هذه ما تختلف مع الاحصاءات التي ذكرها (الدباغ) بان نسبة الانتحار تكون واطنة في الاقطار العربية وعلى الاخص في العراق باعتبارها دولة اسلامية لوجود الباعث الديني والتماسك الاسري ، والمرتبة الثالثة للمشاكل العائلية ، وهذا ما ابدته دراسة الغامدي بان من العوامل الاجتماعية التي تؤدي الى الانتحار هي المشاكل العائلية ، وقد تكون نسبة هذه المشاكل موجودة في المدن الصغيرة والتي لها عاداتها وتقاليدها الخاصة بها كمدينة خانقين والسعدية وجولاء اما المرتبة الرابعة والاخيرة فكانت للفشل العاطفي . وهذا ما اشار اليه فرويد

واتباعه ،بالانتحار هو لوم موجه الى الحبيب المفقود الذي غدره وهجره فيصبح كره الحبيب كرها وعداء ضد الذات نفسها فينتحر الفرد ،ويكون ايضا بسبب عدم الاحساس بتقدير الذات والنبذوالرفض ،فيما يؤكد السلوكيون بان الفرد ينتحر بسبب فقدانه معززات ذات قيمة كالاصدقاء والعائلة وغيرها.غير ان الظروف الصعبة التي يعيشها شعبنا العراقي من جراء الحروب المتعددة التي خلقت المزيد من متاعب الحياة في كافة مجالاتها على اغلب شرائح المجتمع ومنها شريحة الشباب مما يؤدي بها الى صراعات نفسية وقد تصل هذه الصراعات الى مستوى الازمات وتجعل منهم يتسمون بالسلوك الانتحاري ،وبغياب وسائل التشخيص والبرامج التثقيفية والنفسية والاجتماعية الوقائية قد تستفحل فيها هذه الظاهرة بصورة اكثر خطورة وصعوبة مما يستوجب الحد منها ومعالجتها ، اذ لا تمثل هذه النتيجة قطعا النسبة الحقيقية في هذه المدن وهي احدالمجتمعات الاسلامية كما اشارت الاحصائيات العالمية بان المجتمعات الاسلامية هي اقل المجتمعات التي يوجد فيها الانتحار.

التوصيات و المقترحات

*التوصيات

- 1- التوعية الاعلامية من خلال المؤسسات الثقافية والاجتماعية والنفسية ضد فكرة قتل النفس ، وذلك باستخدام العلاج المعرفي في تصحيح افكار الانتحار
- 2- اقامة مراكز و عيادات اسعافات اولية لمنع محاولات الانتحار
- 3- قيام رجال الدين بالتوعية الدينية اللازمة لبيان ان الانتحار عمل يغضب الله والمنتحر كافر في نظر الدين الاسلامي
- 5- توفير فرص عمل للشباب

*المقترحات

- 1- بناء مقياس مقنن للسلوك الانتحاري
- 2- اعداد برامج وقائية علاجية لتعديل السلوك الانتحاري
- 3- اجراء دراسة تتناول علاقة الانتحار بمتغيرات نفسية اخرى (المزاج،الشعور بالذنب،الحزن،الاحباط،التنشئة الاجتماعية)
- 4- اجراء دراسة لمعرفة علاقه الانتحار بالتشاؤم.

المصادر

- القرآن الكريم
- ابو حجلة نظام (١٩٩٨) الطب النفسي الحديث ، ط ١ ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان الاردن
- البخاري لابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة بن بروزية البخاري ، ٢٠٠٢ صحيح البخاري – دار الحديث القاهرة
- البداينة ، ذياب (١٩٩٤) اختبار نظرية دوركهايم في الانتحار مجلة دراسات ، العدد (٢)
- جورارد،(١٩٨٨) ترجمة حمة دلي وموفق الحمداني الشخصية السليمة ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد
- حافظ،نبيل عبد الفتاح ،سليمان عبد الرحمن سيد وشند ، سميرة محمد (٢٠٠٠) علم النفس الاجتماعي الطبعة (١) مكتبة زهراء الشرق ،الظاهرة ، مصر.
- الحسن ، احسان محمد (١٩٩١) رواد الفكر الاجتماعي ، دراسة تحليلية في تاريخ الفكر الاجتماعي ، الطبعة(١) مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، العراق
- حنون ، نائل (١٩٨٦) عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة ، طبعة (٢) دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة ، بغداد، العراق
- الدباغ ، فخري (١٩٧٧) اصول الطب النفساني الطبعة الثانية جامعة موصل
- الدباغ ،فخري، (١٩٨٦) الموت اختيارا دراسة نفسية اجتماعية موسعة لظاهرة قتل النفس ،الطبعة الثانية ،دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت لبنان .
- الزبيدي ، رعد احمد (٢٠٠١) الخنساء الاسطوره ، الطبعة (١) صنعاء اليمن
- ستور ، انطوني(١٩٩١) فن العلاج النفسي ،ترجمة لطفي خطيم ،الطبعة (١) مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،مصر
- سمعان ، مكرم (١٩٦٤) مشكلة الانتحار دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري ،الطبعة ١ دار المعارف للنشر ، القاهرة ،مصر

- صادق عادل (١٩٩٠) في بيتنا مريض نفسي ، الطبعة (٢) الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان
- صالح، قاسم حسين (٢٠٠٢) علم النفس الشواذ ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة و بغداد
- عازباني ،صابر كرد (٢٠٠٧) جرائم القتل والانتحار في الشريعة الاسلامية ،السليمانية
- العظماوي ، ابراهيم كاظم (١٩٨٨) معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة ، الطبعة (١) دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق
- العيساوي ، النابلسي ،عبد الرحمن،محمد احمد(١٩٩٨) العلاج الطبي والنفسي للاضطرابات العقلية والنفسية والسلوكية ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، لبنان
- الغامدي ، محمد علي (١٩٩٠) العوامل الاجتماعية والنفسية كدوافع لايداء الذات المتعمد لدى الشباب والراشدين ، كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز المدينة المنورة ، السعودية.
- فروم، اريك (١٩٨٩) الانسان بين الجوهر والمظهر ،ترجمة سعد زهران الطبعة ، عالم المعرفة للنشر ، الكويت
- كمال ،علي (١٩٩٠) الجنس والنفس في الحياة الانسانية الطبعة ٢ دار واسط للنشر ،بغداد ،العراق
- كه زنه لي ،محمد احمد (٢٠٠٤) حكم العمليات الانتحارية في الفقه الاسلامي ، الطبعة (١) السليمانية
- المجلة (٣٠) مطبعة الجامعة الاردنية ، عمان ،الاردن
- محمد ،يسرى، السيد (٢٠٠٦) حقوق الانسان في الكتاب والسنة ، دار المعرض بيروت ، لبنان
- المرسومي ، ليلي يوسف (١٩٩٤) قياس السلوك السايكوباتي لدى نزلاء مدرسة الشباب البالغين وعلاقته باساليب المعاملة الوالدية ،كلية الآداب الجامعة المستنصرية بغداد ،العراق (رسالة ماجستير غير منشورة)
- المغربي ،سعد (١٩٩٤) ظاهرة تعاطي الحشيش -دراسة نفسية -اجتماعية ، اجتماعية الطبعة (٢) دار الراتب الجامعية للنشر بيروت ، لبنان
- الهنداوي ،انعام لفتة (١٩٩٦) علاقة بعض العوامل النفسية والاجتماعية بسلوك المساعدة ،كلية آداب ،جامعة بغداد (اطروحة دكتوراه غير منشورة)

- telpin , L.A (1994) .psychiatric and substance abuse disorders among maleurban jail detainees am.j. public health ,vol .84 ,no.2 a.press inc ,u.s.a

- gelder (,1997) .concise oxford text book of psychiatry, first edition ,oxford university press.new york .u.s.a
- ford ,c.s ,hovland ,c.l & sollenberger R.T (1997) frustrain and aggression “
Fifteenth edition ,yale university press.new haven ,u.s.a
- johnston ,E.C , freeman , c.p & really ,A.K(1998) “ companion to psychiatric studies “ sixth edition Churchill livigstone press .edinbergh u.k
- wessely ,s.(1996) .deliberate self –harm and probation service , an over looked public health problem ? j.public health med ,vol.18,no.2,u.s.a
- alterman ,A.I&cacciola ,j.s (1991) .” the antisocial personality disorder diagnosis in substances abusers:problems and issues “ journal of nervous and mental disease ,vol.179 the Williams &wilkins INC.,u.s.a
- vyas .j.n& ahuja ,n.j (1999).text book of post graduate psuchiatry,second edition ,jaypee brothers medical publishers , vol.1 ltd , new delhi,India
- morgan ,H.G(1979) .death wishes ,the understanding and management of deliberate self- harm , first edition the pitman press, chichester,u.k
- gelder (1996) .” xford university press ,new york, u.s.a
- wolman ,B.B& krauss ,H.H.(1976).between survival and suicide ,first edition ,grander press INC.new york .u.s.a.
- EY,H(1962) les sychopaths dangereux. Rev .parat.(paris).
- Symons ,F.J.&Thompson,T.(1997) .self-injurius behavior and body site preference ,J.AM. psychol vol.41,no.6,A.P.A.press INC.,U.S.A.
- hurry , J.& storey ,p.(2000) " assessing young people who deliberaty harm themselves " british journal of psychiatry,vol.176,U.K.

